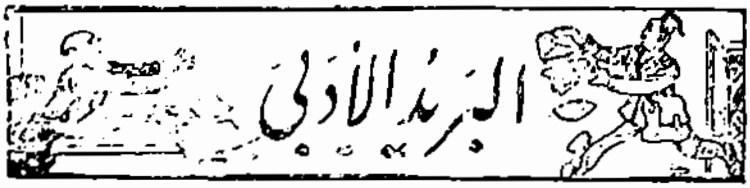

في أدب المحاضرة : « القمر المصور »

دعينا إلى سماع المحاضرة « الحولية » التي يعدها في كل عام الأستاذ مصطفى شاهين برحبة نادي رمسيس الرياضي .

وكان الموضوع دقيق المأخذ ، رقيق الملمس ، يستدعي إحاطة شاملة بما اشتمل عليه هذا الكون من المشاهد « المصورة » بتصوير القدرة القادرة ، فمالى المحاضر معاناة شديدة خشية أن ينأى به الرأي عن الروح الديني ، وكان محتبس الأنفاس ، تعيد الإحساس ، يريد القول على سجيته ؛ فيطويه في صدره ، ثم يدنيه من أحاسيس المتسمعين الذين يعزب عنهم ما يريد أن يتفرد به من اقتباس « المخلوق » المفتن كل ما أبدعه الفنان الأعظم !.

تحدث عن مظاهر الوجود كوحدة مرتبطة الأجزاء بينها الالتئام ، والانسجام ، والتوافق ثم عدد هذه المظاهر ، فأشار إلى إن الإبداع فيها متفق مع « البيئة » ومثل بروعة الجليد في سويسرا حيثما يكون على أوضاع متباينة ، وقال : إنه يظن أن « الجنة » ستكون في بقعة « لبنان » وأن الحياة في الريف المصري تمثل طابع النيل . مما يدل على أن الخالق يرسم على لوح الوجود رسماً يصور طبيعة الحياة !

واستطرد المحاضر يتابع « القمر » في حالاته — وهو في اكتماله — ، ويوضح مدى جماله في كل حال ، وأنه إذا استمر بدراً كل ليلة كان مدعاة إلى الملالة ! ؛ ثم استدنى عالم النبات ؛ فأبان خصائص القدرة في كل نوع منه ، في أسلوب أدبي ، لا يخلو من صنعة الأداء اجتذابا للاستماع .

واستمر يستعرض الصور المتعددة ويقرن بينها وبين تصوير المخلوق في اصطناعه عند إخراج صوره باعتماده على الظلال ، وتوزيع الأضواء ، وبراعة الإخراج ثم خلص إلى أن الفن مأخوذ عن « الطبيعة » المبتدعة بإبداع الصور الأول !

وكانت المحاضرة على دقتها ، واستبهامها ، وغموضها طريفة ، تدل على استعداد طيب في التفرد بالرأي على الرغم مما يحيط به ! .

أما لغة المحاضرة ؛ فكان يغلب عليها الطابع الإنشائي في الأداء ، والتعبير . مع التأنق ، والاختيار ، والتنابق .

وقد كرر الأستاذ مرات متعددة كلمة « وحدة » بكسر الواو والصواب الفتح ، ولم يجيء لفظ « لوحة » إلا في الأسلوب الحديث ، ونعتقد تذكيره « في لوح محفوظ ... هذا وإن المحاضرة قد صورت مدى اعتمال وجدان المحاضر بالمشاهد الوجودية فصورها . ووجه الأبصار التي تحسها لكنها بعيدة عن إدراك أسرارها الرفيعة ! .

بور سعيد : أحمد عبد اللطيف بدر

حول مقال قديم للأستاذ لبيب السعيد :

كان الأستاذ لبيب السعيد قد نشر في الرسالة ع ١٠ يناير بحثا عنوانه « من شؤون الموظفين في النظم الإسلامية » وهو بحث فيه كثير من الاستقصاء والاستقرار . وكما بلونا الأستاذ السعيد في بحوثه الإسلامية الخصبة رأيناه في كل موضع من هذا البحث نقل فيه أو اقتبس يشير إلى مراجعه في أوفى دقة . وهذا ما يتيح للدارس المآرب العلمية الدقيقة التي يعرفها من يعنيهم التحقيق العلمي الصحيح .

وقد نشر الأستاذ محمد بك البنا في مجلة (لواء الإسلام) ع ١٦ يوليو ١٩٥٠ مقالا بعنوان « الموظفون في الإسلام » وهو مقال يتراءى فيه للقارىء بسهولة جهد الأستاذ لبيب السعيد ومنهجه وفي بعض المواضع صياغته .

نعم أن النصوص التي ردها البنا بك عن الأستاذ لبيب لا ملكية فيها ولكن تأليفها بنفسها على نحو مقارب جداً من تأليفها السابق وإيرادها عن نفس الذهنية واتحاد الكاتبين في جوهر الموضوع ومنحاه فضلاً عن الكثير من ظاهره كل أولئك يجعل للسابق فضلاً لا ينبغي أن يتره اللاحق .

ولئن كان للبنا بك تعقيبات على بعض الأصول التي نقلها عن مقال الرسالة فهي تعقيبات يلمح القارىء مثلها أيضاً في ذلك .